ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

الهدي القرآني في التعامل مع الوباء (دراسة تأصيلية موضوعية)

د. خيرية بنت علي بن عبدالله الشهري
الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن، قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: aakhairiah@uj.edu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع الهدي القرآني في التعامل مع الوباء بوصفه مظهرًا من مظاهر شمولية القرآن الكريم في توجيه الإنسان في مختلف أحواله؛ إذ لم يغفل الوحي الإلهي ما يعترض الحياة من نوازل وأزمات، بل رسم منهجًا قويمًا يقوم على الإيمان بالله، وحسن التوكل عليه، والأخذ بالأسباب المشروعة في الوقاية والعلاج.

وقد اعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي والموضوعي، باستقراء الآيات ذات الصلة، وتحليل دلالاتها اللغوية والشرعية، وربطها بالمقاصد الشرعية في حفظ النفس.

وتوصل البحث إلى أن الهدي القرآني في التعامل مع الوباء يجمع بين الجانب الإيماني والسلوكي والاجتماعي، فيدعو إلى التوبة والرجوع إلى الله، ويحضّ على الصبر والتكافل، والطهارة والنظافة، والالتزام بالأخلاق القرآنية في الأزمات.

وقد خلصت الدراسة إلى أن القرآن الكريم يمثل مصدرًا متكاملاً للهداية الصحية والروحية والاجتماعية، وأن منهجه في التعامل مع الوباء قائم على الوقاية قبل العلاج، والإيمان قبل التدبير، مما يرسخ مبدأ التوازن بين الأسباب المادية والإيمانية في مواجهة الابتلاءات.

الكلمات المفتاحية: الهدي القرآني، الوباء، الأزمات، الوقاية، التكافل، الإيمان.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

The Qur'anic Guidance in Dealing with Epidemics (An Analytical and Foundational Study)

Dr. Khairiyah bint Ali bin Abdullah Al-Shehri
Associate Professor of Tafsīr and Qur'anic Sciences, Department of Qur'an and Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: aakhairiah@uj.edu.sa

ABSTRACT

This study explores the Qur'anic guidance in dealing with epidemics as an aspect of the comprehensiveness of the Qur'an in directing human life in all circumstances. The divine revelation has not neglected the crises and calamities that affect human existence; rather, it provides a sound framework based on faith in Allah, reliance upon Him, and adherence to legitimate means of prevention and remedy.

The research adopts an inductive, analytical, and thematic methodology , by examining the relevant Qur'anic verses, analyzing their linguistic and juristic meanings, and linking them to the higher objectives of Sharia (Maqāṣid al-Sharīʿah) in preserving human life.

The findings reveal that the Qur'anic approach to epidemics integrates spiritual, behavioral, and social dimensions —calling for repentance, patience, solidarity, cleanliness, and moral discipline during times of crisis.

The study concludes that the Qur'an constitutes a comprehensive source of spiritual, ethical, and preventive guidance, emphasizing that its methodology in addressing epidemics is founded upon prevention before treatment and faith before planning, thereby ensuring harmony between material and spiritual means in facing tribulations.

Keywords: Qur'anic guidance, epidemics, crises, prevention, solidarity, faith.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه هدى ورحمة للعالمين، وجعل فيه من الآيات ما يشفي الصدور ويهدي إلى سبل السلام، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد شهد العالم في أزمنة متفرقة نوازل وبائية وجوائح صحية عمّت أرجاء الأرض، فعصفت بحياة الناس واقتصادهم وأمنهم، مما أبرز الحاجة إلى منهج قرآني متكامل يرشد الإنسان في أوقات المحن إلى سبل الوقاية، والتعامل الرشيد مع الأزمات.

ويظهر من تدبّر النصوص القرآنية أن الهدي الإلهي لم يترك شأنًا من شؤون الحياة إلا رسم له سبيل النجاة والرشاد، ومن ذلك ما يتصل بحفظ النفس، وهي من الكليات الخمس التي جاء الشرع بحمايتها.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ**(الهدي القرآني في التعامل مع الوباء – دراسة تأصيلية موضوعية)**؛ ليكشف عن معالم المنهج القرآني في الوقاية من الأوبئة، والتعامل معها قبل وقوعها وبعد حدوثها، وليبرز القيم الإيمانية والإنسانية التي وجه إليها القرآن الكريم في مثل هذه النوازل العامة.

أولاً: مشكلة البحث

تتجلى مشكلة البحث في التساؤل عن الهدي القرآني في مواجهة الوباء، وعن قواعد التوجيه القرآني في:

1. الوقاية من الوباء قبل وقوعه.
2. التعامل معه بعد انتشاره.

ثانيًا: أهمية البحث

1. إظهار شمولية القرآن الكريم في معالجة النوازل والأزمات.
2. بيان البعد الإيماني والروحي في التعامل مع الأوبئة.
3. إبراز العلاقة بين الهدي القرآني والصحة الوقائية.
4. بيان أثر الإيمان والشكر والطهارة في حفظ النفس وسلامة المجتمع.

ثالثًا: أهداف البحث

1. تأصيل مفهوم الهدي القرآني في التعامل مع الوباء.
2. استقراء النصوص القرآنية ذات الصلة بالوقاية والصحة.
3. تحليل المنهج القرآني في تعزيز الأمن الصحي للفرد والمجتمع.
4. ربط التوجيه القرآني بالمقاصد الشرعية في حفظ النفس.

رابعًا: منهج البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي التحليلي والموضوعي، وذلك من خلال:

1. استقراء الآيات القرآنية التي تتناول القضايا الصحية والسلوكية ذات العلاقة بالأوبئة.
2. تحليل دلالاتها اللغوية والتفسيرية في ضوء مقاصد الشريعة.

الاستعانة بالأحاديث النبوية، وكتب التفسير، وكتب اللغة، والمراجع المعاصرة ذات الصلة.

خامسًا: حدود البحث

يقتصر البحث على دراسة الهدي القرآني دون التوسع في الجانب الطبي أو الفقهي التفصيلي، إلا ما يحقق التكامل في الفهم.

سادسًا: مصطلحات البحث وتعريفها

1. الهدي القرآني: ما تضمنه القرآن الكريم من دلالات وتوجيهات شرعية وسلوكية تهدي الإنسان إلى الصواب في القول والعمل.
2. الوباء: في اللغة: المرض العام الذي يصيب جماعة من الناس في بلد واحد.

وفي الاصطلاح: انتشار مرض معدٍ يعمّ عددًا كبيرًا من الناس في وقت قصير.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

3. التعامل: هو تصرّف الإنسان في مواجهة الأحداث والنوازل، وفق ضوابط الشرع والعقل بما يحقق المقاصد الشرعية.

سابعًا: الدراسات السابقة

اطّلعت الباحثة على عدد من الدراسات التي تناولت موضوع الأوبئة من جوانب شرعية، ومن أبرزها:

1. الهدي النبوي في التعامل مع الأوبئة والأمراض. لـ د. ليلى بنت سعيد السابر - دراسة فقهية تطبيقية.
2. مقاصد الشريعة المتعلقة بالأوبئة. لـ د. محسن بن عائض المطيري - بحث فقهي معاصر.
3. حفظ الأمن الصحي في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي الضرورية. لـ سمير محمد جمعة عواودة.

غير أن هذه الدراسات تناولت الأوبئة من منظور فقهي أو وقائي عام، ولم تتناولها من زاوية قرآنية تأصيلية موضوعية مستقلة، وهو ما تميّز به هذا البحث؛ من خلال استقراء النصوص القرآنية تحليلاً وتأصيلاً، وربطها بمقاصد الشريعة في حفظ النفس.

ثامنًا: خطة البحث

يشتمل هذا البحث – بعد المقدمة – على ما يأتي:

التمهيد: المفاهيم الرئيسة (الهدي – الوباء – التعامل).

المبحث الأول: شمولية القرآن الكريم في معالجة الأزمات والنوازل

المطلب الأول: المقاصد القرآنية في حفظ النفس

المطلب الثاني: الوقاية البيئية والغذائية في القرآن الكريم

المطلب الثالث: أثر الذنوب في زوال النعم وانتشار الأوبئة

المبحث الثاني: الهدي القرآني في الوقاية من الوباء.

المطلب الأول: التوجيه الإيماني والروحي في أوقات الرخاء والبلاء

المطلب الثاني: الطهارة والنظافة سلاحٌ وقائي

المطلب الثالث: الأمن الغذائي والاعتدال في المعيشة

المطلب الرابع: الدعاء والتوكل في زمن الأزمات

المطلب الخامس: التوجيه الاجتماعي والتكافل زمن الوباء

المطلب السادس: السكينة النفسية والصبر على البلاء

المبحث الثالث: الهدي القرآني في التعامل مع الوباء بعد وقوعه.

المطلب الأول: الحجر الصحي والوقاية من العدوى

المطلب الثاني: التداوي المشروع والأخذ بالأسباب

المطلب الثالث: التوبة والرجوع إلى الله زمن الوباء

الخاتمة: وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات.

قائمة بالمصادر والمراجع

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

التمهيد

وهنا بيان معاني الألفاظ المكونة لعنوان البحث، وهي: الهدي القرآني، والتعامل، والوباء، مع تحليلها لغويًّا واصطلاحيًّا؛ لتجلية المقصود منها، وتحديد الإطار المفهومي للبحث.

أولًا: الهدي القرآني

أ- المعنى اللغوي

الهُدى في اللغة مأخوذ من الفعل هَدَى، وهو الدلالة بلطفٍ إلى المقصود. قال ابن فارس: الهاء والدال والحرف المعتل أصلٌ يدل على سَوْقٍ إلى الطريق المستقيم[1]

وقال الراغب الأصفهاني: الهُدى هو الدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب[2]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[3]؛ فالهُدى هنا بمعنى: الإرشاد إلى ما هو أصلح وأقوم في الاعتقاد والعمل[4].

ب- المعنى الاصطلاحي

يُطلق "الهدي القرآني" في الاصطلاح على مجموعة التوجيهات والمبادئ والقيم التي رسمها القرآن الكريم؛ لبناء الإنسان، والمجتمع؛ على منهج الله تبارك وتعالى؛ بما يحقق للإنسان السعادة في الدنيا والآخرة، وللمجتمع الاستقرار والنهضة والتقدم[5]، وهذا المفهوم متأصل في القرآن الكريم، إذ جعله الله تعالى نورًا وهدايةً للمؤمنين، يبيّن لهم طريق الحق، ويهديهم إلى سواء السبيل؛ قال الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[6]: أي بيانٌ من الضلال، ودلالةٌ على الطريق المستقيم، ورحمةٌ لمن آمن به[7]؛ فالقرآن الكريم كتاب إرشاد وتوجيه شامل، كما قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [8].

ج- خصائص الهدي القرآني

1. الربانية؛ لأن مصدره الوحي الإلهي، فهو من عند الله تعالى، لا من وضع البشر قال جل في علاه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[9]، ولذلك فهو معصوم من الخطأ والهوى، محفوظ بحفظ الله سبحانه تعالى له[10]

وما جاء به الرسول ﷺ هو وحي رباني محض، لا مدخل للرأي فيه، وإنما يتلقاه المؤمنون بالتسليم والانقياد[11].

2. الشمول؛ إذ يتناول شؤون الإنسان كلها: دينية وأخلاقية واجتماعية وصحية، فهو كتاب هداية وإصلاح شامل لكل جوانب الحياة، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[12]؛ حيث جاء القرآن الكريم بيانًا

([1]) ينظر: مقاييس اللغة، 45/6.
([2]) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، ص538.
([3]) الإسراء: 9.
([4]) ينظر: الطبري، جامع البيان، 8/15، الزمخشري، الكشاف، 392/2، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 27/3.
([5]) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص5؛ حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، 33/1؛ الزحيلي، التفسير المنير، 22/1.
([6]) البقرة: 2.
([7]) ينظر: جامع البيان، 151/1.
([8]) النحل: 89.
([9]) الحجر: 9.
([10]) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 38/1.
([11]) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 262/11.
([12]) النحل: 89.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

لجميع ما يحتاج إليه الناس في أمور دينهم ودنياهم[13]، القرآني يشمل مصالح الدين والدنيا معًا[14]؛ لذا جمع القرآن الكريم الهداية في العقائد والعبادات والمعاملات بنظام متكامل[15].

3. الواقعية؛ يراعي الهدي القرآني فطرة الإنسان وحاجاته؛ فلا يكلّفه بما لا يطيق، ولا يتجاهل ضعفه البشري؛ وإنما يخاطب فطرته التي فطره الله عليها، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾[16]؛ وهي دليل جلي على أن القرآن الكريم قائم على مراعاة الطبيعة البشرية والتدرج في التكليف[17].

4. الإعجاز والتوازن؛ يجمع بين الروح والمادة، والعبادة والعمران، فلا يغفل جانبًا على حساب آخر، بل يسير بالإنسان في طريق متوازن بين حاجات الجسد ومطالب الروح، وبين الدنيا والآخرة.

وإعجاز القرآن الكريم في نظمه ومعانيه يظهر في توازنه بين العقل والوجدان، وهذا التوازن في الخطاب الإلهي مظهر من مظاهر الإعجاز، كما أبرز البقاعي التوازن الموضوعي بين السور والآيات مما يعكس إعجاز البناء القرآني [18]؛ ولذلك فإنّ الهدي القرآني في التعامل مع الوباء تمثل منظومة توجيهية متكاملة؛ توازن بين الأخذ بالأسباب، والالتجاء إلى الله تعالى بالعبادة، والدعاء، وحسن التوكل عليه جل في علاه.

ثانيًا: التعامل

التعامل مأخوذ من مادة (ع م ل)، وأصلها يدل على مباشرة الشيء بفعلٍ ظاهرٍ أو باطنٍ، قال ابن منظور: "العَمَل هو الفعلُ المقصود، وتعامَل الناسُ: تصرّف بعضُهم مع بعضٍ على وجهٍ من الوجوه" [19]، وقال الراغب الأصفهاني: العمل أخصّ من الفعل، لأنه لا يُقال إلا لما كان عن قصدٍ وتدبيرٍ، بخلاف الفعل فقد يكون بغير قصد[20].

وفي الاصطلاح: هو سلوكٌ منضبطٌ يحكمه الشرع والعقل في مواجهة الوقائع والأحداث بما يحقق المقاصد الشرعية، ويشمل تصرفات الإنسان الإرادية في علاقاته مع غيره قولًا أو فعلًا[21].

ومن هنا يكون التعامل القرآني مع الوباء؛ هو: تفعيل التوجيهات القرآنية، والسنة النبوية في السلوك الفردي والمجتمعي عند حلول الوباء، من وقايةٍ أو علاجٍ أو صبرٍ أو تعاونٍ.

ثالثًا: الوباء

أ- تعريفه اللغوي

الوباء هو: المرض العام، وجمعه أوبئة[22]، وقال ابن منظور: وبئت الأرض، وأوبأت، فهي موبوءة، إذا فشا فيها المرض العام[23]؛ فهو داءٌ شامل يصيب جماعة من الناس في وقت واحد، وينتقل بينهم بسرعة.

ب- تعريفه الاصطلاحي

الوباء: مرض عامّ يفسد الهواء وتفسد به الأمزجة والأبدان[24]، وهو فساد يعرض لجوهر الهواء؛ لسبب سماوي أو أرضي، فيحدث أمراضًا عامة[25]، وقد فرّق العلماء بين الوباء والطاعون بقولهم: كل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونًا[26].

([13]) ينظر: الطبري، جامع البيان، 83/1.
([14]) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 502/1.
([15]) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، 45/2.
([16]) البقرة: 286.
([17]) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 58/1.
([18]) ينظر: الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ص19، الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص35، البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 12/1.
([19]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 11/ 438.
([20]) ينظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص570.
([21]) ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص172، الزركشي، المنثور في القواعد الفقهية، 285/2.
([22]) الجوهري، الصحاح، 6/ 2472.
([23]) ينظر: لسان العرب، مادة "وبأ".
([24]) ابن القيم، زاد المعاد، 37/4.
([25]) ينظر: السيوطي، الجامع الصغير بشرح المناوي، 12/2.
([26]) ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 180/10.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

ج- الوباء في ضوء آيات القرآن الكريم

لم يرد لفظ الوباء صريحًا في القرآن؛ لكنه ورد بمعناه في سياقات الابتلاء والعقوبة، كقوله تعالى: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ﴾[27]

فهذه صور من الابتلاءات التي تصيب الناس؛ لتذكيرهم بقدرة الله، وحثهم على التوبة والرجوع إليه.

رابعًا: العلاقة بين المفهومين (الهدي القرآني، والوباء)

يرتبط الهدي القرآني بالوباء في إطار مقصدٍ عظيم من مقاصد الشريعة، وهو حفظ النفس.

فالقرآن الكريم يرشد الإنسان إلى سبل الوقاية قبل نزول البلاء، ويهديه إلى منهج الصبر والدعاء والأخذ بالأسباب بعد وقوعه، كما قال تعالى: وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾[28]، وقال أيضًا: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[29]

فالهدي القرآني في التعامل مع الوباء يجمع بين المنهج الوقائي والعلاجي؛ فيبدأ بالإيمان والطهارة والاعتدال في المعيشة، وينتهي بالتوبة والدعاء والتداوي المشروع، فيتحقق به مقصد الإسلام في حماية حياة الإنسان وسلامة المجتمع.

خامسًا: الإطار المقاصدي للبحث

إن مقصود هذا البحث لا يقتصر على بيان النصوص، بل على استنباط المنهج القرآني في إدارة الأزمة الصحية، من منطلق المقاصد الكبرى للشريعة:

حفظ النفس: أصل التعامل مع الوباء.

حفظ العقل: بتجنّب ما يضر الإدراك من الخرافات والممارسات الجاهلية.

حفظ المال: من خلال ترشيد الموارد الصحية والغذائية زمن الجوائح.

وبذلك يتضح أن هذا البحث تأصيليٌّ في منهجه، مقاصديٌّ في مقصده، واقعيٌّ في معالجته، يستقي دلائله من نصوص الوحي ويؤصل بها السلوك الإنساني زمن الابتلاء.

المبحث الأول: شمولية القرآن الكريم في معالجة الأزمات والنوازل

إنَّ من أبرز خصائص القرآن الكريم أنه كتاب هدايةٍ شاملةٍ للإنسان في جميع أطوار حياته، لا يقتصر على جانبٍ دون آخر؛ بل يتناول حاجاته الروحية والمادية والاجتماعية والصحية، فيرسم له طريق الاستقامة في الرخاء والابتلاء على حدٍّ سواء.

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾[30]، قال ابن كثير في تفسيرها: أي فيه بيان كلّ ما يحتاج إليه الناس من أمور دينهم ودنياهم، وما فيه صلاحهم ومعاشهم ومعادهم[31]

ومن شمولية هذا الكتاب العظيم أنه لم يغفل شأن الأوبئة والأمراض التي تعترض حياة الإنسان، فبيّن أسبابها وآثارها ووسائل الوقاية منها، وربط ذلك كله بعقيدة الإيمان بالله تعالى والتسليم لقضائه، وبالأخذ بالأسباب التي تحفظ النفس والمجتمع.

المطلب الأول: المقاصد القرآنية في حفظ النفس

([27]) الأعراف: 133.

([28]) البقرة: 195.

([29]) الإسراء: 82.

([30]) النحل: 89.

([31]) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 606/4.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

جعل الإسلام حفظ النفس من الكليات الخمس التي تقوم عليها الشريعة، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. وقد دلّ على هذا الأصل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[32]، وقال أيضًا: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[33]

وقد قرر الشاطبي أن مقصود الشرع من حفظ النفس لا يقتصر على منع إزهاقها، بل يشمل تأمين أسباب بقائها وصحتها وسلامتها[34]، وهذا الفهم يجعل التعامل مع الأوبئة داخل دائرة العبادة، إذ إن الوقاية والعلاج والتدابير الاحترازية كلها أعمال مشروعة تدخل في باب حفظ النفس.

ومن مظاهر العناية القرآنية بالنفس أن الله تعالى جعل الطعام والشراب واللباس والبيئة الطيبة من وسائل حفظها، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾[35]، وقال أيضًا: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[36]؛ فالكرامة الإنسانية لا تتحقق إلا بصيانة الجسد، والروح معًا؛ من كل ما يفسدهما.

المطلب الثاني: الوقاية البيئية والغذائية في القرآن الكريم

من دلائل شمولية القرآن أنه جعل النظافة والطهارة والاعتدال في المعيشة جزءًا من الدين، لما في ذلك من أثرٍ مباشرٍ على الصحة العامة.

قال تعالى: ﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾[37]، وقال أيضًا: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾[38]

وقد ذكر الطبري أن الطهارة المأمور بها تشمل طهارة الثوب والبدن والقلب؛ لأنها رمز لنقاء الإنسان ظاهرًا وباطنًا[39].

وتبرز قيمة هذا التوجيه في زمن الأوبئة، إذ إن النظافة تمثل الخط الدفاعي الأول ضد الأمراض المعدية، وهو ما يشهد بسبق التشريع الإسلامي في تقرير مبادئ الوقاية الصحية.

كما دعا القرآن إلى الاعتدال الغذائي والتوازن في الاستهلاك، فقال تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[40]، وقد أشار الإمام القرطبي إلى أن هذه الآية أصلٌ في الطب الوقائي، لأن الإسراف في المأكل والمشرب أصلُ كثيرٍ من العلل[41]، ومن صور الإعجاز في القرآن أنه ربط بين الشكر والإيمان وبين استمرار النعمة والأمن الغذائي، فقال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[42]

([32]) النساء: 29
([33]) الأنعام: 151.
([34]) ينظر: الموافقات، 8/2.
([35]) البقرة: 168.
([36]) الإسراء: 70.
([37]) المدثر: 4.
([38]) البقرة: 222.
([39]) ينظر: جامع البيان، 61/24.
([40]) الأعراف: 31.
([41]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 186/7.
([42]) إبراهيم: 7.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

وفي قصة سبأ مثالٌ واضح على ذلك؛ إذ قال سبحانه: ﴿فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ﴾[43]

المطلب الثالث: أثر الذنوب في زوال النعم وانتشار الأوبئة

من السنن الإلهية التي قررها القرآن أن الذنوب سببٌ مباشرٌ لزوال النعم ووقوع البلاء. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾[44]، وقال أيضًا: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ﴾[45]، قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله - في تفسير الآية الأخيرة: أي قلّ المطر، ونقصت الثمار، وغلت الأسعار، بسبب ذنوب العباد، ففسدت الأرض بما عملوا فيها من معاصيهم[46]

فالمعاصي ليست مجرد خطأٍ فرديّ، بل هي خللٌ في نظام الحياة يجرّ إلى خللٍ في الطبيعة والبيئة والمجتمع، ومن ثم تظهر الأوبئة والجوائح.

وقد حذّر النبي ﷺ من ذلك حين قال: «**يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ، ... »**[47]؛ والكتاب والسنة يحذران من انتشار المنكرات وغيرها من المحرمات؛ لأنه يتبعها فسادٌ أخلاقي وبيئيٌّ وصحيٌّ واقتصاديّ.

وقد بيّن الامام ابن القيم -رحمه الله- هذا المعنى في قوله: الذنوب تزيل النعم، وتحدث النقم، فما حُفظت نعمة الله بشيء مثل طاعته، ولا زالت عن العبد بشيء مثل معصيته[48]

ومن هنا يظهر أن الوقاية من الوباء تبدأ من تزكية القلوب قبل تعقيم الأجساد، إذ الأصل في رفع البلاء هو تصحيح العلاقة بالله، كما قال تعالى: ﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[49].

يتضح من هذا المبحث أن القرآن الكريم كتابُ هدايةٍ شاملةٍ عالج الأزمات الدينية والاجتماعية والصحية معالجةً تقوم على مقاصد راسخة، أهمها حفظ النفس.

فقد جمع بين التوجيه الإيماني والوقاية البيئية والغذائية، وربط صلاح الإنسان بصلاح البيئة والطاعة، واعتبر الذنوب سببًا في تفشي الفساد والوباء.

ومن ثم فإنّ فهم الشمول القرآني في إدارة الأزمات يمكّن المسلمين من بناء وعيٍ حضاريّ؛ يقوم على العلم والإيمان معًا، ويُرسي دعائم الوقاية الروحية والمادية في مواجهة النوازل الصحية.

المبحث الثاني: الهدي القرآني في الوقاية من الوباء

يُعدّ الرجوع إلى كتاب الله تعالى في أوقات الرخاء والشدة من أعظم مظاهر الإيمان، ومن أبرز أسباب الطمأنينة النفسية والنجاة من الفتن، وقد بيَّن القرآن الكريم أن الهداية والشفاء والسكينة لا تكون إلا في الالتزام بوحي الله،

([43]) سبأ: 16.
([44]) الشورى: 30.
([45]) الروم: 41.
([46]) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 431/3 -بتصرف-.
([47]) اخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الفتن، باب: العقوبات، رقم 4019، ١٣٣٢/2.
([48]) ينظر: بدائع الفوائد، 432/2.
([49]) الأنعام: 43.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

كما قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[50].

ويقوم المنهج القرآني في الوقاية من الوباء على مبدأين أساسيين:

الأخذ بالأسباب الشرعية والمادية معًا، والالتجاء إلى الله بالدعاء والطاعة، فيجمع بين الوقاية المادية والنفسية والروحية.

ومن خلال التدبّر في آيات القرآن الكريم يظهر أن الوقاية من الوباء لا تقتصر على جانبٍ دون آخر، بل هي منظومة متكاملة تُعنى ببناء الإيمان، وإصلاح السلوك، وتحقيق التوازن بين الأسباب الروحية والمادية، بما يضمن سلامة الفرد والمجتمع.

ولقد أرشد القرآن الكريم إلى جملةٍ من سبل الوقاية التي تندرج تحت الهدي الرباني في التعامل مع النوازل، فجمع بين الوقاية الإيمانية التي تزكّي القلوب، والوقاية السلوكية التي تحفظ الأبدان، والوقاية الاجتماعية التي تبني التراحم والتكافل بين الناس.

والمطالب التالية؛ تُجسِّد أبرز ملامح الهدي القرآني في الوقاية من الوباء، كما ترسم معالم المنهج الرباني في حفظ النفس، وصيانة المجتمع زمن البلاء.

المطلب الأول: التوجيه الإيماني والروحي في أوقات الرخاء والبلاء

الإيمان في القرآن ليس حالة موسمية، بل سلوك دائم في السراء والضراء. فالمؤمن يعبد ربه على بصيرة، ويستقبل النعمة بالشكر، والبلاء بالصبر، تحقيقًا لقوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾[51]؛ فالرجوع إلى الله عند الوباء عبودية مستمرة، تربي القلوب على الرضا بالقضاء، وتغرس معنى التسليم والإيمان.

قال ابن القيم – رحمه الله -: البلاء يُنزل لتصفية الإيمان وتربية القلوب على الصبر والإنابة[52]، فالمؤمن يبتلى؛ ليزداد قربًا من ربه، لا ليبتعد عنه.

المطلب الثاني: الطهارة والنظافة سلاحٌ وقائي

الطهارة في الإسلام عبادة ووقاية في آنٍ واحد؛ فهي نظام متكامل لحماية الفرد والمجتمع. قال تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾[53]، وقال أيضًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾[54].

فالطهارة الظاهرة عنوان الطهارة الباطنة، كما قال ابن عاشور، وبهما تكتمل سلامة الإنسان من الأذى المادي والمعنوي.

وجاء في صحيح مسلم من حديث أبي مالك الأشعري –رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال: « **الطُّهورُ شطْرُ الإيمانِ** »[55]، وهو دليل على أن الطهارة عبادة تحفظ الإيمان والجسد معًا، وبذلك تساهم على تحقيق مقصد من مقاصد الشريعة؛ وهو حفظ النفس.

([50]) يونس: 57.
([51]) البقرة : 156.
([52]) ينظر: مدارج السالكين، 225/3.
([53]) المدثر: 4.
([54]) البقرة: 222.
([55]) صحيح مسلم، كتاب: الطب، باب: فضل الوضوء، برقم 223، 203/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

المطلب الثالث: الأمن الغذائي والاعتدال في المعيشة

من أبرز أسباب الوقاية من الأوبئة اعتدال الإنسان في غذائه. قال تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾[56]، جمع الله الطب كله في نصف آية؛ لأن الاعتدال في الأكل والشرب هو أساس صحة الأبدان[57].

كما أن الشكر على النعمة سبيلٌ لاستمرارها، قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ﴾[58].

وفي قصة سبأ مثال على أن الكفران والإسراف سببٌ لزوال النعم وانتشار الفساد، قال تعالى: ﴿فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾[59].

المطلب الرابع: الدعاء والتوكل في زمن الأزمات

الدعاء صلة العبد بربه، وعنوان افتقاره. قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾[60].

ويجمع القرآن بين الدعاء والعمل، فالتوكل لا يعني ترك الأسباب، بل اقتران العزم بالتوكل:

فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ [61]، قال الرازي: العزم من عمل الإنسان، والتوكل من عمل القلب، وكلاهما سبب للنجاح[62].

وفي الحديث الشريف: **«احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجَزْ»**[63].

فالمؤمن يجمع بين التوكل والدعاء والعمل، فلا يعتمد على الأسباب وحدها، ولا يهملها.

المطلب الخامس: التوجيه الاجتماعي والتكافل زمن الوباء

من مقاصد الهدي القرآني تقوية روابط المجتمع في الأزمات. قال تعالى:

﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ﴾[64].

كما قال النبي ﷺ: **«تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»**[65].

فالتكافل والإنفاق زمن الشدة من أعظم أسباب حفظ النفس والمجتمع:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[66]، والمجتمع المتعاون يجعل من الأزمة عبادة وتكافلًا لا ذعرًا وفُرقة.

([56]) الأعراف: 31.
([57]) نسبها القاسمي في تفسيره للمحدث علي بن الحسين بن واقد حيث كانت رداً على طبيب نصرانين في زمن الرشيد. ينظر: محاسن التأويل، 42/5.
([58]) إبراهيم: 7.
([59]) سبأ: 6.
([60]) غافر: 60.
([61]) آل عمران: 159.
([62]) آل عمران: 159.
([63]) ينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، 410/9 - بتصرف-.
([64]) الحشر: 9.
([65]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم، برقم ٦٠١١ ، 8/ 10 – واللفظ له-، وأخرجه في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب ، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم 2586 ، 1999/4.
([66]) آل عمران: 134.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

المطلب السادس: السكينة النفسية والصبر على البلاء

السكينة ثمرة الإيمان الصادق، والطمأنينة لا تكون إلا بذكر الله؛ قال جل في علاه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾[67]، والصبر في القرآن عبادة عظيمة، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[68].

وذكر ابن عاشور -رحمه الله- أن الصبر في الأزمات نوع من الجهاد النفسي يردّ التوازن للنفس ويقوّي المجتمع في مواجهة الأزمات.

لذلك يتّضح أن القرآن الكريم جعل الوقاية من الوباء منظومة متكاملة؛ تشمل ما يلي:

الوقاية الإيمانية: بالذكر والاستغفار والدعاء.

الوقاية السلوكية: بالطهارة والنظافة والاعتدال.

الوقاية الاجتماعية: بالتكافل والتراحم.

الوقاية النفسية: بالصبر والسكينة.

فمنهج القرآن في الوقاية يقوم على إحياء الصلة بالله، وتحقيق التوازن بين الأسباب المادية والروحية؛ ليضمن سلامة الفرد والمجتمع، ويدفع البلاء في الدنيا ويورث الأجر في الآخرة.

المبحث الثالث: الهدي القرآني في التعامل مع الوباء بعد وقوعه

إنّ المنهج القرآني في التعامل مع الوباء بعد وقوعه يقوم على مبدأ التوازن بين الإيمان بالقضاء والقد وبين العمل بالأسباب الوقائية والعلاجية.

فالمسلم لا يواجه الكوارث باليأس أو الهلع، ولا بالاستهتار والتهوّر، بل بالتوكل على الله، والالتزام بما شرعه من الأسباب الحسية والمعنوية لحفظ النفس والمجتمع.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾[69]، ويظهر في هذا المبحث أن القرآن الكريم أرشد الإنسان في حالات الوباء إلى جملةٍ من المبادئ التي تضمن بقاء التوازن بين الإيمان والعمل، وهي: الحجر والاحتراز، والتداوي المشروع، والتوبة والدعاء والرجاء.

ومن خلال التدبّر في آيات الكتاب العزيز يتّضح أن التعامل مع الوباء بعد وقوعه لا يقتصر على جانبٍ واحد؛ بل يقوم على منهجٍ متكاملٍ؛ يجمع بين الوقاية، والعلاج، وبين التوبة، والعمل؛ إذ يُوازن المنهج القرآني بين الإيمان بالقضاء والقدر، وبين السعي في الأسباب؛ ليبقى المؤمن عاملًا بالأمر الإلهي: ﴿**فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**﴾.

ولقد أرشد القرآن الكريم إلى جملةٍ من الوسائل العملية، والروحية التي تحفظ النفس وتثبّت الإيمان، وتحقّق التوازن بين الجسد والروح زمن البلاء.

والمطالب التالية تبيّن أبرز هذه التوجيهات القرآنية في التعامل مع الوباء بعد وقوعه.

المطلب الأول: الحجر الصحي والوقاية من العدوى

من أصول الهدي القرآني التي تُسهم في الوقاية من تفشي الأوبئة، النهي عن تعريض النفس أو الآخرين للتهلكة، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾[70]

قال ابن جرير الطبري: أي لا تلقوا بأنفسكم إلى الهلاك بترك ما أمركم الله به من الحذر والتيقظ من أسباب الضرر[71].

([67]) الرعد: 28.
([68]) البقرة: 155.
([69]) الطلاق: 2-3.
([70]) البقرة: 195.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

وهذا أصلٌ قرآني يشرّع الأخذ بكل تدبيرٍ وقائيٍ يمنع انتقال العدوى أو انتشار المرض، ولو أدى ذلك إلى العزلة أو الحجر المؤقت.

وقد جاءت السنة النبوية لتؤكد هذا الأصل وتُفصّله، فقال النبي ﷺ: «**إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا.**»[72].

وهو أول نصٍّ صريح في تاريخ الإنسانية يقرر مبدأ الحجر الصحي قبل أن تعرفه الأنظمة الطبية الحديثة.

قال الحافظ ابن حجر في شرحه للحديث: إنه أصل عظيم في سدّ الذرائع إلى الهلاك، وفيه إثبات مبدأ العزل بين الأصحاء والمصابين؛ حمايةً للنفس وللجماعة[73].

وقد سبق الإسلامُ العالمَ المعاصر في تقرير أن الوقاية مقدمة على العلاج، وأن حفظ النفس واجب قبل وقوع الضرر.

كما حث القرآن على تجنّب المواطن الموبوءة أو المشتبهة، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[74]، أي: لا تُقدم على أمرٍ دون علمٍ أو تبيّنٍ لعواقبه، وهو توجيه يدخل ضمن فقه التصرّف زمن الأوبئة.

المطلب الثاني: التداوي المشروع والأخذ بالأسباب

منهج القرآن الكريم يقوم على مبدأ التداوي المشروع، أي السعي في طلب الشفاء بالوسائل المباحة، مع اليقين بأن الشفاء من عند الله وحده.

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[75]، فالشفاء نوعان: شفاءٌ روحيٌّ بالإيمان والذكر، وشفاءٌ بدنيٌّ بالأسباب التي هيأها الله في الكون.

وقد دلّت السنة المطهرة على وجوب التداوي، وترك الاستسلام للمرض؛ عن جابر -رضي الله عنه-، عن ﷺ ؛ أنه قال: « **لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ. فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**»[76] قال ابن القيم: في الحديث إثبات الأسباب، وردّ على الجبرية الذين عطّلوا الأخذ بها، وفيه أيضًا ردّ على القدرية الذين اعتمدوا عليها ونسوا ربها؛ فالحقّ وسط بين الطرفين[77].

والتداوي لا يتعارض مع التوكل على الله تبارك وتعالى، بل هو مظهرٌ من مظاهره، إذ إن التوكل الصحيح يقتضي العمل بالأسباب مع الاعتماد القلبي على الحق جل في علاه.

وقد أشار القرآن الكريم إلى مثال على التداوي في قصة نبي الله أيوب عليه السلام، إذ قال تعالى: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[78]، قال الإمام البغوي – رحمه الله - : أمره الله بالاغتسال والشرب من الماء ليكون سببًا في شفائه، فجمع له بين الدواء المادي والدعاء الروحي[79].

فهذا التوجيه الإلهي لأيوب - عليه السلام - يؤكد أن طلب العلاج عبادة، وأن تركه بدعوى الزهد أو التوكل تقصيرٌ في فهم حقيقة التوكل على الله حق توكله.

وقد أجمع العلماء على أن التداوي مشروع ومندوب، وأنه من باب حفظ النفس الذي جاءت الشريعة بحمايته[80].

([71]) ينظر: جامع البيان، 199/3.
([72]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون رقم 5396، ٢١٦٣/5. كما رواه مسلم في صحيحه بنحوه، كتاب: السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، رقم ٩٢ - ٩٧، 26/7-27.
([73]) ينظر: فتح الباري، 180/10.
([74]) الإسراء: 36.
([75]) الإسراء: 82.
([76]) رواه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب: لكل داء دواء، واستحباب التداوي، رقم 2204، ١٧٢٩/4.
([77]) ينظر: زاد المعاد، 12/4.
([78]) ص: 42.
([79]) ينظر: معالم التنزيل، 35/4.
([80]) ينظر: النووي، شرح صحيح مسلم، 184/14.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

المطلب الثالث: التوبة والرجوع إلى الله زمن الوباء

من مقاصد الابتلاء بالوباء أن يوقظ القلوب من الغفلة، ويدعو الناس إلى التوبة والرجوع إلى الله تعالى.

قال سبحانه: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[81]

فإذا أُصيب الناس بالشدائد ولم يرجعوا إلى ربهم، كان ذلك علامة على قسوة القلوب[82]؛ فالواجب عليهم أن يتوبوا توبة نصوحًا؛ لرفع البلاء[83].

وقد وعد الله تعالى برفع النقم لمن تاب واستغفر، فقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[84]، قال ابن كثير: في هذه الآية أمانان للأمة: وجود النبي ﷺ فيهم، والاستغفار بعده، فإذا ذهب الأول بقي الثاني[85].

فالاستغفار باب النجاة من البلاء العام، والوباء من جملة ذلك.

كما حثّ القرآن الكريم على الدعاء والرجاء، إذ قال تعالى: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[86]، وقال أيضًا: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ**﴾[87]؛ فالتوبة والدعاء والرجاء تُعيد للإنسان توازنه النفسي والإيماني، وتفتح له باب الأمل بعد الشدة.

ومن شواهد القرآن الكريم في الجمع بين التضرع والدواء المادي قوله تعالى في شأن يونس عليه السلام:

﴿**فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[88]، ثم قال بعدها: ﴿**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾[89]، قال القرطبي -رحمه الله-: فيها دليل على أن الدعاء الصادق يرفع البلاء مهما اشتد، وأن باب الرحمة لا يُغلق ما دام القلب موصولًا بربه[90]

فالقرآن يجعل الوباء مدرسةً إيمانية يعود فيها الإنسان إلى ربه بالتوبة واليقين، ويجد في الصبر والدعاء والرضا شفاءً للروح، كما يجد في التداوي والحجر سلامةً للجسد، فتتكامل بذلك عناصر النجاة من الفتنة.

يتبيّن مما سبق أن الهدي القرآني في التعامل مع الوباء بعد وقوعه يقوم على ثلاث ركائز مترابطة؛ هي:

1. الوقاية العملية بالحجر والعزل وتجنّب مواطن العدوى.
2. العلاج المشروع بالأسباب المباحة مع الإيمان بأن الشفاء بيد الله وحده.
3. الرجوع إلى الله بالتوبة والدعاء والصبر، فهو أصل رفع البلاء.

فالقرآن الكريم جمع بين الوقاية والعلاج، وبين الدعاء والعمل، فكان منهجه وسطًا متوازنًا يحقق الحفظ الجسدي والروحي في آنٍ واحد.

وبذلك يتجلّى الهدي القرآني في التعامل مع الوباء قبل وقوعه وبعده؛ ليؤكد أن الشريعة الغرّاء صالحةٌ لكل زمانٍ ومكان، وأن مصدرها التشريعي الأول – القرآن الكريم – شاملٌ في توجيهاته، داعٍ إلى كل خيرٍ، ومحذِّرٌ من كل شرٍّ؛ فهو هدىً ورحمةٌ وشفاءٌ للناس.

([81]) الأنعام: 43.
([82]) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 318/2.
([83]) ينظر: النسفي، مدارك التنزيل، 503/1.
([84]) الأنفال: 33.
([85]) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم ٤٤٧/1.
([86]) غافر: 60.
([87]) الزمر: 53.
([88]) الأنبياء: 87.
([89]) الأنبياء: 88.
([90]) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 340/11.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

الخاتمة

الحمدُ لله الذي أنزل كتابه هدىً ورحمةً للعالمين، وجعل فيه من البيان والشفاء؛ ما تُداوى به أمراضُ القلوب والأبدان، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ القائل: «**مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً.**»[91].

وبعد استقراء آيات القرآن الكريم، وتحليل منهجه في التعامل مع النوازل الصحية والوبائية؛ يتبيَّن أن القرآن الكريم وضع أُسسًا متكاملة؛ لمعالجة الأزمات على المستويين الروحي والمادي، فجاء هذا البحث ليرسم ملامح الهدي القرآني في ضوء مقاصد الشريعة، وأحكامها.

وبذلك يتجلّى أن الهدي القرآني في التعامل مع الوباء – قبل وقوعه وبعده – يقوم على منهجٍ ربانيٍّ متوازن، يجمع بين الإيمان بالقضاء والقدر، والأخذ بالأسباب الوقائية والعلاجية، ويوازن بين الوقايةِ والعلاج، وبين الدعاء والعمل؛ تحقيقًا لمبدأ التوكل الحق على الله تعالى.

كما يتبيّن أن هذه التوجيهات القرآنية جاءت محقِّقةً لمقصد الشريعة الأعظم في حفظ النفس، أحد الضروريات الخمس، إذ دعا القرآن الكريم إلى الطهارة والنظافة، والاعتدال في المعيشة، والتداوي المشروع، والحجر عند الحاجة، مع التوبة والرجوع إلى الله، والصبر والتضرع، والتكافل بين أفراد المجتمع زمن الشدائد وفي كل الأزمنة.

فالهدي القرآني في التعامل مع الوباء ليس معالجة ظرفية لأزمة عابرة؛ بل نظام رباني دائم؛ يرسم للإنسان سبل الوقاية وسُبل النجاة، ويحفظ حياة الفرد والمجتمع، ويُورث السكينة واليقين، وهو لمن توكل عليه كاف وهاد ومعين.

أولًا: النتائج

1. شمولية المنهج القرآني:

القرآن الكريم كتاب هدايةٍ كليةٍ للبشرية، لم يُغفل جانبًا من جوانب الحياة؛ بل جمع بين العبادة والوقاية، والإيمان والعمل، في إطارٍ من التوازن والاعتدال؛ قال تعالى: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾[92].

2. أن الوقاية مبدأ قرآني أصيل:

سبق القرآن الكريم في تقرير القواعد الوقائية التي تُسهم في حفظ النفس، مثل الطهارة، والنظافة، والاعتدال الغذائي، والنهي عن الإسراف، وهذه المبادئ تمثل أساس الصحة العامة.

3. الطهارة والنظافة عبادة ووسيلة:

جعل الإسلام الطهارة شرطًا لصحة العبادة، ووسيلةً لحفظ البدن، فجمع بين التعبّد والوقاية، وهو يظهر شمول التشريع الإلهي[93].

4. العزلة والحجر الصحي أصل شرعي:

لا توجد آية قرآنية تأمر مباشرة بالعزل الصحيح ولكن الله تبارك وتعالى أمر عباده بالابتعاد عن الأذى والمعاصي، قوله تعالى: ﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا﴾[94] ، كما أن قوله تعالى: ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ﴾[95]، يدل على مشروعية الاعتزال من أجل الطهارة.

([91]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، رقم ٥٦٧٨، 122/7.
([92]) النحل: 89.
([93]) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 91/6.
([94]) مريم: 48.
([95]) سورة البقرة: 222.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

وما أجمل في القرآن الكريم جات السنة المطهرة مفصلة له؛ وقد وردت أحاديث شريفة على أن العزل عن مصادر العدوى واجب شرعي؛ لحفظ النفس والمجتمع، قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا.**»[96].

5. التداوي من منظور قرآني عبادة: الإسلام يقر العلاج والدواء، ويعتبر السعي للشفاء التزامًا بالأمر الإلهي بالأخذ بالأسباب، مع التسليم بأن الشفاء بيد الله وحده، كما في قصة أيوب عليه السلام ﴿هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[97].

6. البعد الإيماني في مواجهة الوباء: أكدت النصوص القرآنية على دور الإيمان، والدعاء، والصبر، والرضا بالقضاء في التخفيف من آثار الأزمات، كما قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[98].

7. العلاقة بين الذنوب والابتلاءات: جاءت آيات كثيرة تُبرز أثر المعاصي في نزول البلاء، وتحذّر من الفساد الذي يُنتج الخلل في الأرض والبيئة: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ﴾[99].

8. التوبة والاستغفار طريق رفع البلاء: دلّ القرآن على أن الاستغفار والدعاء يرفعان النقم ويجلبان الرحمة: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[100].

9. تكامل الهدي القرآني بين الجسد والروح: جمع القرآن بين الصحة البدنية والطمأنينة النفسية، فالتوازن بين الأسباب المادية والمعنوية هو طريق النجاة الشاملة للفرد والمجتمع.

10. سبق القرآن في منهجية إدارة الأزمات: أثبت البحث أن القرآن وضع قواعد التعامل مع النوازل قبل أن يعرفها الفكر الإنساني الحديث، فأسس لفقهٍ متكاملٍ يُعنى بالوقاية، والوعي، والتكافل، والتوبة، والشفاء.

ثانيًا: التوصيات

1. دمج القيم القرآنية في السياسات الصحية: ضرورة أن تتبنى وزارات الصحة والتعليم برامج توعوية تُبرز العلاقة بين النظافة والطهارة والإيمان، وتُرسّخ المفهوم القرآني للوقاية.
2. تعزيز التكامل بين العلم والدين: يُوصى بإجراء دراساتٍ بينيةٍ تجمع بين علوم القرآن والعلوم الطبية، لتوضيح الإعجاز التشريعي في الوقاية والعلاج.
3. تضمين مفاهيم الحفظ والمقاصد في المناهج الشرعية: ليُدرَّس للطلبة أن حفظ النفس مقصدٌ عظيم من مقاصد الشريعة، وأنه يتضمن الوقاية الصحية والاجتماعية والبيئية.
4. نشر ثقافة التداوي المشروع والوعي بالأسباب: من خلال خطب الجمعة والمناهج التربوية، لبيان أن التوكل لا يُنافي التداوي، وأن الأخذ بالأسباب من تمام الإيمان.
5. تشجيع البحوث الشرعية التطبيقية: دعم المشاريع البحثية التي تتناول القضايا المعاصرة (كالأوبئة، والجوائح، والأمن الصحي) في ضوء النصوص الشرعية والمقاصد القرآنية.
6. تعميق الوعي بأثر الذنوب في النوازل: بإحياء خُلق التوبة الجماعية، والعودة إلى الله عند الكوارث، وربط ذلك بالواقع التربوي والاجتماعي للأمة.

([96]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون رقم (5396)، ٢١٦٣/5. كما رواه مسلم في صحيحه بنحوه، كتاب: السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، رقم (٩٢ - ٩٧)، 27-26/7.

([97]) ص: 42.

([98]) البقرة: 155.

([99]) الروم: 41.

([100]) الأنفال: 33.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

7. تفعيل الوقاية البيئية والغذائية في ضوء القرآن: من خلال ترشيد الاستهلاك، والعناية بالنظافة العامة، وتجنّب الإسراف، تطبيقًا لقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾[101].

8. الاهتمام بالتأصيل الشرعي في الإعلام الصحي: لتكون رسائل التوعية الصحية منطلقة من روح الإسلام، فذلك أدعى للقبول، وأقرب إلى الفطرة.

المصادر والمراجع

1. الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني (ت 1270هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت 1393هـ). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
3. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (ت 728هـ). مجموع الفتاوى. جمعه ورتبه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، بمساعدة ابنه محمد. الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ.
4. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ). زاد المسير في علم التفسير. دار الفكر، بيروت.
5. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
6. ابن سينا، الحسين بن عبد الله (ت 428هـ). القانون في الطب. تحقيق: محمد زهير الشاويش. دار المعرفة، بيروت.
7. ابن فارس، أحمد بن فارس (ت 395هـ). مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، بيروت، 1399هـ.
8. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1420هـ.
9. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ). سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر، بيروت.
10. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي (ت 711هـ). لسان العرب. دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
11. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت 751هـ). بدائع الفوائد. تحقيق: محمد حامد الفقي. دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1973م.
12. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت 751هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط27، 1415هـ.
13. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت 751هـ). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد حامد الفقي. القاهرة: دار الكتاب العربي.
14. الأصبهاني، الراغب الحسين بن محمد (ت 502هـ). مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ.
15. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ). صحيح البخاري. دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ.
16. البغوي، الحسين بن مسعود الفراء (ت 516هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ.
17. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، برهان الدين (ت 885هـ). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415هـ / 1994م.

[101] الأعراف: 31.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

18. الترمذي، محمد بن عيسى (ت 279هـ). الجامع (سنن الترمذي). تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1998م.
19. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، الشريف (ت 816هـ). التعريفات. تحقيق: إبراهيم الأبياري. القاهرة: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 1405هـ / 1985م.
20. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 393هـ). الصحاح في اللغة (تاج اللغة وصحاح العربية). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ.
21. الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، أبو سليمان (ت 388هـ). بيان إعجاز القرآن. تحقيق: عبد العليم الطحاوي. القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثالثة، 1396هـ / 1977م.
22. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت 606هـ). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). دار إحياء التراث العربي، بيروت.
23. الرافعي، مصطفى صادق (ت 1356هـ). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. القاهرة: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، 1381هـ / 1961م.
24. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي (ت 794هـ). المنثور في القواعد الفقهية. تحقيق: تيسير فائق أحمد محمود. بيروت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، 1421هـ / 2000م.
25. السمرّقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الليث (ت 373هـ). بحر العلوم. تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1413هـ / 1993م.
26. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت 1376هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ.
27. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار (ت 1393هـ). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. المدينة المنورة: دار عالم الفوائد، الطبعة الثانية، 1426هـ.
28. الشافعي، إبراهيم بن موسى (ت 790هـ). الموافقات في أصول الشريعة. تحقيق: عبد الله دراز. دار المعرفة، بيروت.
29. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1412هـ.
30. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ.
31. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم (ت 1332هـ). محاسن التأويل. تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1418هـ.
32. النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو البركات حافظ الدين (ت 710هـ). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق: يوسف علي بديوي. مراجعة وتقديم: محيي الدين ديب مستو. بيروت: دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، 1419هـ / 1998م.
33. النووي، يحيى بن شرف (ت 676هـ). شرح صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
34. مسلم بن الحجاج (ت 261هـ). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.407